مابها شبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع
وكثرة تتابعه بسحابة مملوة ماء ثم جرد بذكر الجفون
ورشح بذكر الوطف وخيل بإثبات السحابة للمشبه
ففيه اربع استعارات وفي قوله كل نفس الى هنا من مراعاة
النظير والانسجام البديع الذى هو سهولة الالفاظ
وعذوبتها بحيث تنا بهت الما العذب الذي من شانه
الانسجام والسيلان والرقة والحلاوة ما لا يخفى على
ذى ذوق عظيم بلاغته ومرله كثير من هذا النوع فبعد
ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم على ما بيننا مما مر شرحه
بقوله كل نفس الى هنا وحططنا الرحال بفنا كرمه صلى الله عليه
وسلم نستمطر سحايب القبول والانعام ونستقيل عثرات
التقصير والاثام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حيث
اي في مكان يحط الوزر اى الاثم والثقل عنا فيه بشفاعة
مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام وترفع بلحظه واسعافه
وامداده عنا الحوجاء اى الحاجة بفنا النفوس وطلوع البدور
وشروق الشموس حتى نصل الى العيان ونستغني عن الاستدلال
والبرهان وبين الحط والرفع طباق وقرانا السلام اكرم اى
على اكرم خلق الله وافضلهم كما مرت الاشارة اليه مستوفاة
اول هذا الشرح واقتدى الناظم في هذا السلف فانه قد جا
افراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره عن ابن عمر
وغيره من السلف بل قال المجد اللغوى السلام عليه صلى
الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي

فحططنا الرحال حيث يحط الـ / وزر عنا وترفع الحوجاء

وقرانا السلام اكرم خلق الله / من حيث يسمع الاقراء

للاخبار

١٦٠٧

للاخبار الكثيرة الواردة فيه كخبر ما من احد يسلم على عند قبري
الا رد علي روحي حتى ارد عليه السلام ويعارضه الحديث
الصحيح انه تعالى يصلي هو وملايكته على المصلي على في الصلاة
الواحدة عشرا وفي رواية مائة وصلاة الله افضل من رده
صلى الله عليه وسلم واذا كان رده مما لا يرد على انه صلى الله
عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجه الافضلية
للسلام بانه شعار اللقا والتحية وحينئذ تختص افضليته
بحالة اللقا عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة
بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة
ويدل لذلك صنيع العلما فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدا بالسلام
ذكروا انه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من حيث
اى من مكان وقوفنا بتلك الحضرة التي يسمع الاقرا للسلام
منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه من
ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان
من صلى وسلم عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل
عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود في الصلاة
والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم منها ما جا عنه صلى الله عليه وسلم
بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى علي عند قبرى سمعته
ومن صلى على من بعيد اعلمته وصح وان نوزع ما من احد يسلم
علي الا رد الله روحي حتى ارد عليه السلام وصح من غير نزاع
فيه بعقد به من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه

Copyright © King Saud University